كل أسبوع

* د. عبدالله الحواج

الأحمر وثاني إنجازات العمر

لم تكن صدفة تلك التي قادتنا إلى "الفوز العظيم"، ولا هي مفاجأة من العيار الثقيل، ففريق كرة القدم البحريني لم يتم الإعداد له جيدًا فحسب، إنما تم إعادة هيكلة جهاز الرياضة بمختلف الألعاب التي تنضوي تحته. توجيهات جلالة مليكنا المعظم وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله، كانت واضحة، إعادة وضع مختلف الألعاب الرياضية في دائرة اهتمام الدولة، تحت عيون الساهرين عليها، وتلك التي تخدم المجتمع بانتقاء الأفضل، وإعداد الأكثر موهبة، وتدريب القادرين على تحقيق الإنجازات للوطن البحريني الحبيب.

هذا هو ما توقعناه من فريق كرة القدم منذ ضربة البداية، وحتى التصفيات النهائية، بل قبل وصول الفريق للمباراة النهائية ليلاقي شقيقه المنتخب العماني القوي.

منذ أن انطلقت مباريات كأس الخليج 26 الذي نظمته دولة الكويت الشقيقة كأحسن ما يكون التنظيم، وأروع ما تكون حفاوة الاستقبال، ونحن المواطنين نشعر أن فريقنا يستطيع، أن كل لاعب يمكنه تحقيق الأمل المنشود وليس الفوز المستحيل، وأن كل المنظومة الرياضية بإشراف القديرين سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة وسمو الشيخ خالد بن حمد آل خليفة حفظهما الله، يمكنها في أي من الألعاب الجماعية وحتى الفردية الوصول إلى أبعد مكان داخل قائمة التفوق، وتحقيق الإنجاز الكبير.

المادة لا تُفنى ولا تُخلق من العدم، لذلك لم يحقق فريقنا الفوز إلا وكان خلفه منظومة احترافية تستخدم العلم وفنون الكرة من أجل متابعة احتياجات الفريق الأول لكرة القدم حتى يستطيع تحقيق الفوز السادس والعشرين لكأس الخليج، وهي التي حققناها مرة واحدة قبل ذلك خلال الـ52 عامًا الماضية، حيث إن البطولة تقام مرة واحدة كل سنتين.

فريقنا كان على الموعد، ورجاله البواسل لم يألوا جهدًا إلا وبذلوه، ولم يتركوا مجريات أمور المباريات لكي تمشي على هوى هواها، وتصب في مجرى فرق أخرى لم تستطع مجاراة فريقنا في اللياقة وفنون الكرة، وفي التسليم والتسلم، والقدرة على التمرير الطويل المتقن، واستغلال الفرص المتاحة بقدر الإمكان. هذا لا يقلل بكل تأكيد من جهود المنتخب العماني الشقيق الذي وصل إلى النهائي بكامل قدرته البدنية وإمكاناته الفنية وخططه المرسومة بدقة منذ أكثر من كأس، وفي أكثر من مباراة.

اللافت حقًا في هذه الكأس المباركة هو الجمهور الكبير الذي لم يترك أي من فرقنا إلا وكان مساندًا لها، بالتشجيع المطلوب والإحساس بالمسؤولية، وحث اللاعبين على بذل أقصى جهد داخل الملعب، بل والتحلي بالروح الرياضية، والحرص على عدم التجاوز في المدرجات، فلا شعارات مناوئة للفريق الخصم، ولا تمادي في الخصومة لدرجة الوقوع في الخطأ غير المقصود، فتحية لفريقنا الاستثنائي المشرف، ولجماهير منطقتنا الواعية الراقية التي تعرف كيف تعكس عراقة بلادنا، وشجاعة أبنائها، وحب هذه الجماهير لفريقهم وتشجيعه على الفوز من دون المساس بالفريق المنافس.

فريق كرة القدم البحريني قدم لنا كرة حديثة تعتمد على اللياقة البدنية إلى جانب المهارات الفردية، هو يدرك بإحساسه الوطني الجميل، أن هناك شعبًا ينتظره على أحر من الجمر، وأن هناك أهلا سوف يستقبلونه بالحفاوة التي يستحقها المنتصر، وأن هناك قيادة تؤمن بأن الرياضة في العقل السليم الذي هو بالسليقة في الجسم السليم، وأن بناء العقول لا يمكن له أن يتحقق من دون بناء الأجساد الصحيحة الصحية.

لا يمكن أن نحقق الانتصارات من فراغ، ولا أن نظفر بالبطولات من دون أن يكون هناك جيل بأكمله قد تمت تربيته على مبدأ "الرياضة للجميع"، هو ما دفع حكومتنا الرشيدة بتوجيهات من مليكنا المعظم وولي عهده رئيس مجلس الوزراء حفظهما الله، بأن يكون يوم الأحد من هذا الأسبوع عطلة رسمية للدولة ومختلف الجهات الرسمية والمدارس والجامعات.

اليوم الرياضي هو اليوم الذي خصصه سابقًا ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وفقه الله بأن يكون يكون عطلة سنوية لممارسة الرياضة، وها نحن نحتفي هذه السنة المباركة بيوم آخر يفوز فيه فريق كرة القدم البحريني بكأس الخليج الغالية، وكل بطولة ونحن أهل لها بعون الله، إنه سميع مجيب.

* الرئيس المؤسس رئيس مجلس أمناء الجامعة الأهلية